الجريمة الالكترونية بالهندسة النفسية

سليماني صبرينة*

جامعة قسنطينة عبد الحميد مهري, الجزائر

cybercrime in psychological engineering

Slimani Sabrina

slimanisab@yahoo.fr

Abd El Hamid Mehri university-Constantine (Algeria).

تاريخ الاستلام:2019/02/19؛ تاريخ القبول:2019/09/05؛ تاريخ النشر:2020/02/29

ملخص.

ظهرت البرمجة اللغوية العصبية في السبعينات من القرن الماضي على يد العالمين الامريكيين الدكتور جون غرندر و ريتشارد باندرا تعتمد على مقاربة بين برمجة الكمبيوتر و برمجة الإنسان، في مجال العلاجات النفسية كتقنية ترمي لتطوير قدرات الفرد، وإيجاد وسيلة لتغييرها و الوصول بالفرد إلى أن يؤثر و يقنع. لكن الإشكال هو لما يتم الإيحاء السلبي لطريقة التفكير عن طريقة صيغة الاتصال البشري بشبكة الإنترنت ضمن العالم الافتراضي وفق مؤشرات الهندسة النفسية كأداة رئيسية لتنفيذ الجريمة. ويكون هذا الانتهاك الغير الأخلاقي لغايات محدّدة، وما يُطلق عليها أيضاً مسمى جرائم الإنترنت الشخصية، والتي تقتضي الحصول بطريقة غير شرعية على هوية الأفراد و تسلب إرادتهم.

الكلمات الدالة. البرمجة اللغوية العصبية ؛ الإيحاء السلبي ؛ الجريمة الالكترونية .

Abstract.

Neuro linguistic programming emerged in the seventies of the last century by American pioneers who made Dr. j. Grinder and R. Bandler depend on the approach between computer programming and human programming in the field of psychotherapy, this technique which aims to develop the abilities of the individual, to find the means that allow their change and bring the individual to influence and convince, but the confusion when it is misused by the negative suggestion on how to think with the human Internet formula in the virtual world according to the psychological engineering indicators as a key tool for the implementation crime "cybercrime". This violation of others and be ethical for specific purposes, and also called the name of personal Internet crime, which requires to illegally obtain on the identity of people and steal his will.

Keywords.euro linguistic programming; negative suggestion; cybercrime.

***corresponding author**

1. مقدمة

اقتحمت الهندسة عالم اللامادیات مستحدثة فروع هندسية جديدة تتعامل مع غير المحسوس مثل هندسة المعرفة و هندسة اللغة و الهندسة الاجتماعية و الهندسة النفسية و هندسة التفكير و غيرها و لنا ان نتوقع مزيدا من فروع هندسة اللامادیات(بلعباس الأزرق ، 2003)، بظهور الهندسة النفسية او البرمجة اللغوية العصبية في السبعينات من القرن الماضي على يد العالمين الأمريكيين الدكتور جون غرندرJ. Grinder المساعد في اللغويات و ريتشارد باند لار R. Bandler الذي كان طالبا في علم النفس ، كانت أبحاثهما ، تهدف إلى تحليل ، و استطلاع النماذج التي تتحكم في السلوك الإنساني. (براهيم الفقي، 2001، ص 15)وأول ظهور لها في الأدبيات العلمية هو ألفريد كورزيسيAlfred Korzybsy في كتابه " العلم و صحة العقل " سنة 1933 ، و تشير العصبية الى العقل و كيف يعمل ، اما اللغوية فتشير ، الى التعبير و التواصل فأنها تعنى حقيقة ، أن الناس يتصرفون ، طبقا لبرامج شخصية ، تتحكم في طرق تعاملهم مع شؤون الحياة .(كارول هاريس ، 2005، ص 44) وقد ترسم هذا الميلاد في سنة 1972 ، في جامعة سانتاكروزSanta–Cruze بكاليفورنيا و بخطى متسارعة حددت تطورها نحو الشمال بمركز الأبحاث العقلية بالو التو Palo–Alto من خلال بحوث في منهجية التواصل ، و المقاربة النسقية و العلاجات القصيرة لكل من باتيزونBatéstonوواتز لاويك Watzlawik، و حشدت أفكارها نحو الجنوب بايزلاندEsalen في مراكز البحوث التجريبية ، لعديد من العلاجات النفسية – الجسمية ، و الإنسانية (malikabelkassem, 1999)و تم إنشاء جمعية البرمجة اللغوية العصبية عام 1985 كمنظمة لا تسعى للربح ، على يد ايلين عقب مؤتمر إدارة الأعمال في جامعة لندن ، و شارك فيها حوالي ستون عضوا وصلوا في نهايات التسعينات إلى ألف عضو من كل بلاد العالم من كل التخصصات ، و في عام 1996 تم تحويل قسم العلاج النفسي و الاستشارات الى شركة تابعة للجمعية تقوم بتزويد المشاركين بالتطبيقات العلاجية .(كارول هاريس ، 2001، ص 42) هكذا انتشرت و توسعت معاهدا التدريب الخاصة بالبرمجة اللغوية العصبية في الولايات المتحدة و بريطانيا ، و كندا ، و كل البلدان الأوروبية ، فلا يوجد بلد من هذه البلدان الا و فيها العديد من المراكز الخاصة بالبرمجة اللغوية العصبية . (أبراهيم الفقي ، 2001، ص 17)

و في هذا السياق، لابد من الإشارة إلى أهم رواد البرمجة اللغوية العصبية عالم اللغويات الشهير نعوم شومسكيNaomChomsky ، و العالم البولندي الفريد كورزيبسكيAlfred Korzybsy ، و المفكر الانجليزي جريجوريباتيسونBateson Gregory والخبير النفسي ميلتون اريكسونMilton Erickson والمعالجة النفسية فرجينيا ساتيرvirginiasatir ورائد العلاج الجشطالتي العالم الألماني فرتزبيلز(Fritz Perlsكارول هاريس، 2001 :11).

2. تعريف الهندسة النفسية.

الهندسة النفسية او المصطلح العربي المقترح للبرمجة العصبية اللغوية : PNL هي كتيب التعليمات لبرمجة العقل و التفكير و التي تعتمد على نموذج و طريقة منظمة لمعرفة تركيب النفس الإنسانية و التعامل معها برسائل و أساليب محددة بحيث يمكن التأثير بشكل حاسم و سريع في عملية الإدراك و الأفكار و الشعور و بالتالي في السلوك و المهارات و الأداء الإنساني الجسدي و الفكري و النفسي .(بلعباس الأزرق ، 2003، بتصرف) تم في هذا الكتيب بناءا على التناول المنهجي(المنظم) لمصطلح البرمجة العصبية اللغوية Programmation Neuro linguistiqueثلاث مفاهيم تدخل في تشكل الخبرة الإنسانية :

2-الجانب الخاص بالبرمجة العقلية الذهنية المدركةProgrammation .

3-الجانب العصبي البيولوجي في ترميز الخبرة و إدراكهاNeuro

4-الجانب اللغوي الخاص بالتمثيل الذهني للخبرة المدركةLinguistique

كما يعرف كارول هاريس البرمجة العصبية اللغوية بأنها برنامج الكتروني مصمم خصيصا للعقل (كارول هاريس،2005: 44) بذلك جاء مفهوم البرمجة programme مأخوذا من مصطلحات المعلوماتية . والتي تشبه الحاسوب بطريقة، تنظيم التظاهرات الحسية والسلوكية الموجهة نحو هدف ما وكيفية تخزينها، و إعادة استخدامها. فالمخ او الدماغ البشري يخلق ويطبق برامج سلوكية. و هذا المفهوم يحدد المجال الدينامي للإدراك و لتظاهرات الحسية و ينظم بالتالي التفكير و السلوك (كارول هاريس، 2005: 44)

1.2.**مقاربة الهندسة النفسية** . تعتمد هذه المقاربة بين برمجة الكمبيوتر وبرمجة الإنسان على علم القواعد التحويلية بحيث يحول مفهومناوإدراكنا للتركيب السطحي والعميق للعبارات الى أدمغتنا وبالتالي يتحكم في تصرفاتنا وسلوكياتنا. فجهاز الكمبيوتر نموذج مبتكر لكيفية عمل الدماغ قائم على مبادئ عامة للسلوك الإنساني الى وضع انساق فعالة أكثر من الإنسان تشترك في معالجة المعلومات كالتمثيل و الذاكرة ،(كارول هاريس:44) و يتضح ذلك بأوجه الشبه التالية :

1.كما يمكن ان تعدل في البرامج الحاسوبية يمكنك ان تعدل في برامجك العقلية.

2.كما يمكنك ان تحذف من البرامج الحاسوبية يمكنك ان تحذف من برامجك العقلية.

3. كما يمكنك ان تستعير برنامجا حسابيا يمكنك ان تستعير برنامجا عقليا " النمذجة. "

4. كما ان بعض الأجهزةقد لا تتقبل بعض البرامج و كذلك بعض العقول قد لا تتقبل بعض البرامج (الفروق الفردية) (كارول هاريس، 2004: 87.)

ان من مزايا البرمجة العصبية اللغوية كتقنية سهلة في مجال العلاقة انها تسعى لتحقيق التواصل من نوع جيد بين الأفراد تعتمد على الثقة بين الفاحص والمفحوص، من اجل الوصول بالفرد الى الحالة التي يرغب بها. كما تعتبر البرمجة اللغوية العصبية تقنية لها القدرة على تغيير السلوك حيث يتعلم الفرد من خلالها اشياء مفيدة وينمي التعاقد الشخصي للوصول الى الهدف، من خلال نداء داخلي لإشباع حاجات داخلية عميقة فيه.

يتم الإطار العام العلاجي للبرمجة اللغوية العصبية ، في جلسات محادثة فردية séance individuelleقد تكون شفاهية باستخدام اللغة الملفوظة او الغير الملفوظة ، بحيث تشير الملفوظة الى كيفية اي عكس كلمات معينة و مجموعات من الكلمات لكلماتنا الذهنية ، اما غير ملفوظة ، فلها صلة " بلغة الصمت "، لغة الوضعيات و الحركات و العادات و التي تكشف عن أساليبنا الفكرية و معتقداتنا.(أبراهيم الفقي، 2001: 17)

كما يؤخذ الجسد بعين الاعتبار، بما فيه من تغيرات فيزيولوجية ، و ما تحمله من معاني ووساطة بين المشاعر الداخلية و التعبيرات الجسدية . ويقوم في هذه الجلسات المعالج بطرح أسئلة ، يقود فيها الفاحص فعالية في شكل حواري conversationnelle عن طريق فن التواصل يبحث خلالها عن المعلومات و يستخرج جميع

المثيرات الداخلية ، يتم على مستواها فك الرموز التركيبية للميكانيزمات و البنية السيكولوجية التي توحي بها أقوال و ردود أفعال المفحوص و عليه تبدأ إجراءات البرمجية العصبية اللغوية ،من خلال تثبيت و ترسيخ افكار جديدة ، على مستويات المنطق الشخصي للبنية المكانية و الزمانية او ما يعرف بخطوط الزمان ، التي تصل إلى أعماق الفرد بحيث تعمل على إيقاظ التغيير من الداخل الى الخارج. (كارول هاريس، 2005: 44)

2.2. **منهج الهندسة النفسية.** شهد منهج الهندسة النفسية او البرمجة اللغوية العصبية نمواوإقبالا شعبيا عارما في أوساط المشتغلين بالإرشاد النفسي و الأعمال و التسويق و التدريب و التربية و التعليم) كارول هاريس، 2001: 11). و أمام تزايد أهمية تطبيقات البرمجة اللغوية العصبية كنموذج للعلاجات القصيرة و المختصرة les thérapies brèves تزايد استخدام شبكات الاتصال ، الانترنت ، غرف الدردشة ، البريد الالكتروني ، و الموبيل و التي تقوم أساسا على مبدأ صيغة "الاتصال كعملية اخذ و عطاء ، بين شخصين" (أبراهيم الفقي ، 2001:85)، وضمن التواصل بين الأفراد ، و الذي هو أساس فكرة استخدامها في علاقات المساعدة la relation d'aide، الا انه أيضا يمكن ان يكون أداة ولب الرذيلة و التعدي على حقوق الآخرين بالاستدراج و التغرير بحيث يوهم المجرمون ضحاياهم برغبتهم في تكوين صداقة على الانترنت و التي قد تتطور و تتجاوز الحدود كوسيلة لتنفيذ الفعل الإجرامي المستهدف (محمد عبيد الكعيبي: 33). و من أحدث النظم و أكثرها فاعلية في نظام البرمجة اللغوية العصبية هو الهندسة النفسية المتحكمة في وظائف الجسم وأدواته و فعاليته وقدراته كالسلوك والتذكير والشعور واللغة وهي وسيلة التعامل مع الآخرين و بالتالي مدى تأثير وتأثر الفرد بالاتصالات التكنولوجية وتواجد الفرد ضمن العالم الافتراضي بتصميم أنظمة اتصال تركز على تفاعل العناصر الإنسانية مع التكنولوجية.

و هذا ما جعل " الهندسة النفسية " القضية الأساسية التي تحرك أنظمة التواصل البشري بشبكة الإنترنت وفق مؤشرات نظام التمثيل للشخصية) الشخصية ذو النظام البصري ، الشخصية ذو النظام السمعي، الشخصية ذو النظام الحسي والحركي(كأداة رئيسية لتنفيذ الجريمة بالإيحاء السلبي لطريقة التفكير في ادارة الحواس عن طريقة احدث طرق الجريمة الالكترونية باستغلال الهندسة النفسية ويكون هذا الانتهاك غير

الأخلاقي لغايات محدّدة، أو ما يُطلق عليه أيضاً مسمى جرائم الإنترنت الشخصية عن طريق البرمجة اللغوية العصبية عن بعد وفق الهندسة النفسية كتقنية تحدث تغيير سريع و قوي في السلوك . و يتم ذلك بوضع صيغة لبرمجة الإنسان وفق علم القواعد التحويلية الذي يدلنا إلى إن مفهومنا و إدراكنا للتركيب السطحي والفكري العميق للعبارات هو الذي يحول المعنى و المعلومات الي أدمغتنا و بالتالي يتحكم في تصرفاتنا و سلوكياتنا–R (bandler et J– Grider، 1982) للوصول الى هذا الهدف يدخل المجرم في علاقة إنسانية مع الضحية أساسها :

1 –الموافقة . و تتضمن عملية جعل جوانب من السلوك الخارجي ، تتلاءم مع جوانب من سلوك خارجي لشخص أخر ، و الموافقة ليست التقليد ، بل هي مفتاح إقامة العلاقة.

2 –المطابقة . وهي عملية مستمرة ، لموافقة حركات و أساليب تحدث الآخرين ، فالمطابقة تدعم العلاقة و تقومها، على مستويين الوعي و اللاواعي.

3 –القيادة . تولد الموافقة و المطابقة ، التآزر ، و تأتي مباشرة بعدها القيادة و التي تعني امتياز العلاقة المقامة ." (أبراهيم الفقي ، 2001: 85)

أمام هذا التجاوب الفردي مع الموقف العلائقي النسق للمجرم تتم المهمة وتتحول بمعنى أخر بين الفرد وذاته بإعادة صياغة صور الواقع في ذهن الفرد، بما في ذلك من تصورات، وعادات، ومعتقدات، تركز على تمويل العقل الواعي بإحداث حالات مغايرة لزرع بعض الأفكار السلبية غرضها سلوكي نابع من البنية اللاشعورية، وفي ذات الوقت يتم تحقيق الذات الإجرامية من خلال صورة الأخر بالاعتماد على مبدأ المثيرات وكيفية الاستجابة لها بأسلوب سلبي.

3. الجريمة الإلكترونيّة.

الجريمة هي ظاهرة اجتماعية تصدر عن إنسان له جسم و نفس ، و هي تختلف في التركيب و التكوين من شخص لأخر، و الجريمة مثل الحرب تنشا في رؤوس البشر و تتغذى باستمرار من الظروف الاجتماعية و الاقتصادية و النفسية ، التي تزداد سوءا يوما بعد يوم .(جابر نصر الدين ،2006:16)

ويمكن تعريف الجريمة الإلكترونيّة (Cyber criminalité) بأنها عمل أو نشاط غير قانوني، يقوم بها مجموعة من الأفراد يُطلق عليهم مسمى "القراصنة"، ويكون هذا الانتهاك غير الأخلاقي لغايات محدّدة، قد تكون ماديّة أو معنويّة وتلحق الخسارة المؤكّدة بالضحية. ويكون هذا النوع من الجرائم عبر الشبكات الحاسوبيّة، حيث تعتمد هذه الجرائم على اختراق أمن المعلومات الإلكترونيّة وتدميرها وإلحاق الضرر بها، وتحمل الجرائم الإلكترونيّة عدة مسميات من أبرزها: الجريمة السيبارنية , (les Cyber Crime) و جرائم التكنولوجيا

(les crimes de la haute technologie) وجرائم الحاسوب والإنترنت.(les crime d'internet)

1.3. **أنواع الجرائم الإلكترونية:** الجريمة إلكترونية التي تستهدف الأفراد، ويُطلق عليها أيضاً مسمى جرائم الإنترنت الشخصية(نهلا عبد القادر المومني ، 2001 : 94)، من أخطر الجرائم التي اتفق عليها هي الجرائم الواقعة على الأشخاص ، ثم الجرائم الواقعة على الأموال و أخيرا الجرائم الواقعة على امن الدولة .بحيث تتمثل الجرائم الواقعة على الأشخاص بالبرمجة اللغوية العصبية عن بعد في مختلف الانتهاكات التي قد يتعرضون لها، سواء في ابدانهم او في حياتهم الخاصة او في سمعتهم ام في شرفهم. فالخطورة تكمن بوجه سلبي في التحريض على ممارسة الجنس للكبار و الصغار على حد سواء ، و هذا بهدف الدعوة لممارسة الجنس و استغلال الجنسي بأشكاله المختلفة من الصور ووصولا إلى التسجيلات المرئية للجرائم الجنسية العنيفة حيث تستمر معاناة الضحايا حتى بعد انتهاء الفعل الذي تعرضوا له بسبب إمكان تنقل الصور على الانترنت الى مالا نهاية.) ذياب البداينة ، 2001 : 174)

و منها الاستيلاء على إرادة الإنسان و سلبه شخصيته مما يجعله يقوم بسلوكيات لاإرادية يخططها و ينظمها الجاني ووقوع الضحية تحت ضغط التهديد و التخويف و الترويع إذا لم يقوم بما امر به . حيث تتم في هذا النطاق جرائم الملاحقة عبر شبكة الانترنت باستخدام البريد الالكتروني او وسائل الحوارات الآنية المختلفة على الشبكة. و تشمل الملاحقة رسائل تخويف و مضايقة ، وتتفق مع مثيلاتها في رغبة التحكم في الضحية ، و تتميز عنها بسهولة إمكانية إخفاء هوية المجرم علاوة على تعدد و سهولة و سائل الاتصال عبر الشبكة ، الأمر الذي ساعد في تفشي هذه الجريمة .(الياس بن سمير الهاجري،2006: 58)

بالإضافة الى انتحال الشخصية والتي يقص دبها ما يعيد إليه المجرم من استخدام شخصية شخص آخر للاستفادة من سمعته مثلا او ماله او صلاحياته او كمصدر للمعلومات بحيث تتخذ جريمة انتحال الشخصية عبر الانترنت أحد الوجهين التاليين انتحال شخصية الفرد او انتحال شخصية الموقع. و لقد سماها بعض المتخصصين في امن المعلومات جريمة الألفية الجديدة و ذلك نظرا لسرعة انتشار ارتكابها في الأوساط التجارية.(عمور موسي الفقهي، 2006 : 102)

أما الجرائم الواقعة على أمن الدول فهي المتمثلة في استغلال الكثير من الجماعات المتطرفة للطابع الاتصالي للإنترنت من أجل بث معتقداتها وأفكارها، بل ما تعداه الأمر إلى ممارسات تهدد أمن الدولة المعتدى عليها، خاصة المتمثلة في الإرهاب والجريمة المنظمة اللذان يمسان بالأمن الفكري. حيث أعطي الانترنت فرصا للتأثير على معتقدات وتقاليد مجتمعات بأكملها مما يسهل خلق الفوضى. وينطوي الخوف من عواقب الثورة المعلوماتية والاتصالات على تيار عاطفي خفي وقوي يتمسك بثقافة وقيم ومفاهيم أخذت قاعدتها الاجتماعية والمادية والتربوية تتزعزع من خلال أهم مقومات المجتمع المعلوماتي، التي تؤدي الى الانحراف الفكري في تستخدم الشبكة العلمية للإنترنت، وتهدد الأمن بأبعاده كافة.(ناصري محمد البقي ، 1430: 18)

كما تتم الجريمة الكترونية عبر الجماعات الإرهابية من خلال الانترنت بغرض إيجاد أفراد تساعدهم على تنفيذ أعمالهم الإرهابية. وهم في ذلك يعتمدون على فئة الشباب خصوصا ضعاف العقل والفكر، فتعلن الجماعة الإرهابية عبر مواقعها على الانترنت حاجاتها الى عناصر انتحارية كما لو كانت تعلن عن وظائف شاغرة للشباب، مستخدمة في ذلك الجانب مفاهيم الجهاد وحثهم على الاستشهاد في سبيل الفوز بالجنة.(محمد سيد سلطان ، 2004: 13)

2.3.دوافع الجريمة الالكترونية.أن للجريمة الالكترونية عدة دوافع، فبعضها يرجع إلى دافع شخصي ومنها ما يرجع الى دافع خارجي ومنها ما يكون خاصا بالمنشأة. وكل هذه الدوافع يكون مصدرها الرغبة الإجرامية. ويمكن إرجاع الدوافع الشخصية لدى مرتكبي الجرائم الالكترونية الى دوافع ذهنية ونمطية وهذه الدوافع تتعلق بالصورة الذهنية لمرتكبي جرائم الحاسوب والانترنت، والتي غالبا ما تمثل صورة البطل والذكي الذي يستحق

الإعجاب لا صورة المجرم الذي يستوجب محاكمته. فمرتكبوا هذه الجرائم يسعون الى اظهار تفوقهم و مستوى ارتقائهم ببراعتهم) نسرين عبد الحميد نبيه ، 2008 : 44)

اما الدوافع الخارجية لارتكاب بعض الجرائم المعلوماتية فقد ترجع الى تأثر الإنسان بمؤثرات ودوافع خارجية، نتيجة لوجوده في بيئة المعالجة الآلية للمعلومات. وعلى سبيل المثال فإن يعطي هذه المؤثرات التي تدفع الإنسان إلى اقتراف مثل هذا السلوك قد تكون بدافع الانتقام او جنون العظمة او التعاون و التواطؤ على الأضرار و التهديد.) نهلا عبد القادر المومني ، 2001: 94)

وأمام كل هذه الانتهاكات يمكننا إيجاز بعض الجوانب المهمة في هذا الموضوع المتعلقة بالبرمجة اللغوية العصبية عن بعد بخصائص الجريمة الالكترونية او سمات المجرم.

4. خصائص الجريمة الالكترونية.

تتسم بصعوبة اكتشاف الجريمة الناشئة عن استخدام الانترنت لأنها خفية و مستترة في اغلبها ، لان الضحية لا يلاحظها رغم أنها قد تقع أثناء وجوده على الشبكة ، لان الجاني يتمتع بقدرات فنية تمكنه من جريمته بدقة ،(محمد عبيد كعيبي 2009: 32) و تمكنه من اختيار طريقة التواصل حسب مجال نظام التمثيل الإدراكي للفرد ، فالإدراك الناتج عن الرؤية هو النمط البصري و الناتج عن السمع هو النمط السمعي و الإدراك الناتج عن الإحساس بشيء هو النمط الحسي .فالبصريون و السمعيون يتمتعون باللغة و الأصوات و الحوارات الداخلية، و الآخرون حركيون يعتمدون على مشاعرهم(كارول هاريس ، 2005 : 44) و بذلك يختار طريق التواصل حسب النمط التمثيلي للشخصية فمثلا يختار طريقة التواصل بالوسائط التكنولوجية البصرية كالأفلام او الصور او الأشرطة ...للشخصية ذات النظام البصري ومن يختار الوسائط التكنولوجية الصوتية للشخصية ذات النظام السمعي التي يستعمل معها الموسيقى ، و الاسطوانات المضغوطة و المواقع الخاصة على شبكة الكمبيوتر التي تعتمد على الكلام او الأصوات او القواميس الصوتية . أوان يختار الوسائط المتعددة للشخصية ذات النظام الحسي والحركي فيركز على المعلومات التي تستثير الأحاسيس و المشاعر مركزا على الصورة و الصوت و الرموز التي يفهم منها المطلوب مباشرة .و بذلك يسهل البرمجة العصبية اللغوية عن بعد للضحية .و بذلك

يصعب إثبات الجريمة الحقيقية بسبب التباعد بين جغرافية للفعل و النتيجة .حيث أنها تقع خارج إطار الواقع المادي الملموس لتقوم أركانها في بيئة الحاسوب و الانترنت مما يجعل الأمور تزداد تعقيدا .(نهلا عبد القادر المومني ، 2001 : 54.)

5. السمات الشخصية للمجرم الإلكتروني

تتطلب الجريمة الالكترونية مقدرة عقلية و ذهنية خاصة لدى الجاني حيث ان الاعتداءات المرتكبة لا تتطلب إجراءات تميل الى العنف بقدر ما تتطلب الماما بقدر معين من المعرفة فالمجرم ذو كفاءة عالية في مجال التقنية وذو احترافية في أساليب البرمجة و لا يحتاج إلا إلى جهاز حاسوب موصول بشبكة الانترنت للتواصل عن بعد، هذا بالإضافة الى جانب درايته بمختلف الأنظمة المستعملة في هذا المجال. ويمكن حصر هذه السمات حسب تصنيف علماء النفس إلى نوعين الأول المجرم الخطر الذي يختفي تحت قناع زائف من التكيف الاجتماعي ويسمى العصابي اجتماعي. اما المجرم غير الخطر فيأتي سلوكا يوصف بالإجرام لأنه مخالف للقوانين السارية وتتميز هاتان الطائفتان بإصابتها بأمراض التكيف الاجتماعي. وهي أيضا الخاصية المميزة للمجرم العادي او المدمن المعتاد الذي اعتاد على السلوك الإجرامي. فمجرم الانترنت يبرر ارتكابه جريمته بان ما يقوم به لا يدخل في عداد الجرائم او بمعنى آخر لا يمكن لهذا الفعل أن يتصف بعدم الأخلاقية. (نهلا عبد القادر المومني ، 2001 : 55) بحيث يؤثر المجرم بقدراته و سرعة اكتسابه المهارة التقنية التي تؤدي به الى التمرد الذاتي على محدودية الدور الذي يقوم به في تنفيذ جريمته إلى أعلى معدلا ت المهارة التقنية المتمثلة في اثبات قدرته على القيام بالدور الرئيسي في تنفيذ الجريمة.(ايمن عبد الحافظ ، 2005 : 17) وتتم عملية التأثير حسب ألبرت بندورا Albert Bindoura للمجرم على الضحية بدرجات متفاوتة كالاتي :

- ✓ القدرة على تصور وتأويل محيطهم بفضل أنظمة رمزية كاللغة المنطوقة والمكتوبة.
- ✓ القدرة على الاستناد الى الماضي وتوقع المستقبل والذكريات التي يستحضرها الفرد الانجذابات التي يباشرها تجاه المستقبل هي أصل الدينامكية الحافزية.

✓ يعتمد على قدرة ملاحظة الآخرين واستخلاص النتائج الصالحة عن الذات. وهذا يستلزم إمكانية التعلم من خلال رؤية الآخرينوا إنجاز مهمة دون الاضطرار إلى أدائها.

✓ القدرة على التعديل الذاتي، أي المراقبة والتعديل الاحتمالي للسلوكات حسب تقييمها للوضعية التي نحن فيها. وذلك لأن الكائن الإنساني عون نشيط لا يكتفي بالاستجابة لمحيطه.(ايمن عبد الحافظ، 2005: 26.)

6.التفسير الاجتماعي للجريمة الإلكترونية.

و لفهم تطور ظاهرة الإجرام من صورة العنف إلى صورة الدهاء و الخبث نقدم تفسير اجتماعي للظاهرة لان الجريمة ليست ظاهرة فردية منعزلة و إنما هي نتاج المجتمع و لمعرفة سبب ارتكاب المجرم لجريمته لابد من دراسة العلاقة بينه و بين بيئته الاجتماعية و تحليل طبيعة السلوك الإجرامي الذي يتكون خلال هذه العلاقة .فالجريمة عند قابرييال تارد Gabriel Tardeتتكون تحت تأثير البيئة و ترجع الى عملية التقليد الناتجة عن العلاقة بين شخصين يمارس احدهما تأثيرا عقليا على الأخر .و الفرد يمارس سلوكه الإجرامي مقلدا فيه غيره فلولا وجود أمثلة لأفعال القتل و الانتحار مارسها أفراد من قبلهم لما عرف مرتكبوها مثل هذه الأفعال و لا قاموا بها . حيث ينظر تارد للمجرم على انه نموذج محترف بحيث تمرنوا على حرفتهم لفترة معينة تماما كأصحاب الحرف الاخري.(خياط خالد، 2005). و يرى بعض العلماء ان السلوك الإجرامي يتكون نتيجة التغير الاجتماعي السريع بحيث يقف الإنسان عاجزا عن اللحاق بالتطور التكنولوجي الذي يسبب أحيانا التفكك العائلي و الانخفاض في المستوى الاقتصادي و في المستوى المعيشي. و يطلق بعض العلماء على هذا الاتجاه نظرية الدفاع الاجتماعي لأنها تضع المجتمع ككل في قفص الاتهام باعتباره المسئول الأول عن الأمراض الاجتماعية و الانحرافات السلوكية و المشكلات النفسية.(جابر نصر الدين، 2006: 12)

7 .مكافحة الجريمة الإلكترونية.

وأمام هذا التفسير لأسباب تزايد الجريمة الالكترونية وتزايد عدد ضحاياها تكاثفت الجهود في وضع الإطار التشريعي لهذه الظاهرة الإجرامية المستحدثة وكانت الانطلاقة في المؤتمر السابع المنعقد بميلانو سنة 1985 والذي أكد على الاستفادة من التطورات العلمية التكنولوجية في مواجهة هذه الظاهرة، وفي سنة 1990 انعقد

مؤتمر هافانا.(هلالي عبد الله احمد،2003)ثم تلتها العديد من المؤتمرات ، التي أكدت الحاجة الى تعزيز التنسيق و التعاون بين الدول في مكافحة إساءة استعمال تكنولوجيا المعلومات لأغراض إجرامية (اتفاقية هيئة الأمم المتحدة ، 2000 ، الجلسة العامة 81). كما عمدت اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي اسيا التابعة للمجلس الاقتصادي والاجتماعي التي عقد ورشة عمل حول التشريعات السيبيرانية وتطبيقها في منظمة الاسكسوا عام 2008، التي تسترشد بعدد من النصوص القانونية والتشريعية متخصصة ومفصلة للتعامل مع الجرائم.) مؤتمر هيئة الأطراف في اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الجريمة المعلوماتية عبر الوطن ، 2010)و قد سايرت الدولة الجزائرية هذه الاتجاهات و استجابت للعديد من التوصيات و الجهود الراغبة إلى محاربة الإجرام المعلوماتي عموما و الإجرام عبر الانترنت خصوصا بموجب قانون 04 15 و المؤرخ في 10- 11 2004 المتضمن تعديل قانون العقوبات ، الذي بموجبه حرم المشرع بعض الأفعال المتصلة بالمعالجة الآلية للمعلومات من بينها أنشطة الانترنت المجسدة لجرائم المحتوى الضار و التصريف غير القانوني وفقا للمادة 394 مكرر 2/2 على تجريم أفعال الحيازة ، الإفشاء و النشر التي تطرأ على المعطيات الآلية بهدف المنافسة غير المشروعة وتتعلق التجسس و الإرهاب و التحريض على الفسق و جميع الأفعال غير المشروعة ، وذلك بعقوبتي الحبس و الغرامة بالإضافة إلى عقوبة تكميلية في غلق المواقع التي تكون مجال لجريمة من الجرائم المنصوص عليها . كما نص المشرع الجزائري على حماية الأشخاص من التعدي على حياتهم الخاصة وذلك من خلال المادة 303 مكرر، بحيث حددت هذه المادة الحالات التي يتم فيها المساس بحرمة الحياة الخاصة وذلك بالتقاط او تسجيل او نقل مكالمات او أحاديث خاصة او سرية او صور في مكان خاص بغير إذن صاحبها أو رضاه. والتي من اجلها أخذت التدابير اللازمة التي تجسدت في جملة من الأحكام الخاصة بمراقبة الاتصالات الالكترونية. و قد روعي في وضع هذه القواعد خطورة التهديد المحتملة و أهمية المصالح المحمية، بحيث يسمح فيها للسلطات الأمنية بممارسة الرقابة على المراسلات و الاتصالات الالكترونية منها للوقاية من الأفعال الموصوفة بجرائم الإرهاب و التخريب و الجرائم التي تمس بأمن الدولة.

الا ان الوضع الحالي لا يكفي لمواجهة هذا النوع الجديد من الجرائم تحت شعار" لا جريمة و لا عقوبة إلا بنص "و يجعلنا مكتوفي الأيدي إزاء هذا الفراغ و أمام انتشار استعمالات الانترانت في الآونة الأخيرة في

مختلف مجالات نشاطات الإنسان في التجارة و التعليم و التربية ، و الترفيه و مجالات العلاجات النفسية المتمثلة في أشكال المقابلات و الاتصالات و تبادل الأفكار ، و المعلومات و الجلسات الافتراضية التي تتلاشى أمامها الحدود الجغرافية من خلال هذا النشاط الإنساني للقيام بعدة أفعال غير مشروعة مستغلين مختلف التسهيلات التي تقدمها هذه الشبكة كوسيلة للاتصالات اليومية و وسيلة لتنفيذ جرائم تستهدف العقل و الروح ،و هكذا فان هذه الظاهرة الاجتماعية المرضية تتنامى لتهدد المجتمعات و الكيان البشري ككل في أمنه و استقراره . ومن البديهي ان لا يتأتى التصدي لمكافحتها و التخفيف من أشرارها و عواقبها .(جابر نصر الدين 2006: 12) إلا بوضع ميكانيزمات وقائية نذكر منها :

-تعزيز التنسيق والتعاون بين الدولة والأسرة في مكافحة إساءة استعمال تكنولوجيا المعلومات، بمراقبة أطفالهم وكل تواصلاتهم لتكون العين الثالثة التي تحرس النواة الأولى للمجتمع.

-توسيع مفهوم الجريمة الالكترونية مؤسسات التنشئة التربوية بالإرشاد والتوعية بمدى خطورة الظاهرة على الفرد والمجتمع.

-تدعيم النص القانوني بتحديد أنماط السلوك الإجرامي وفق العقوبات المناسبة ليشمل كافة صور التعدي.

-توسيع نطاق الخدمة الاجتماعية والرعاية الفردية بمحاولة تكييف الفرد لبعض عناصر بيئته، وليس فقط بإعادة تنظيم عناصر هذه البيئة وجعلها متكيفة مع الفرد.

الخلاصة.

تطورت الهندسة النفسية تطورا شعبيا و إقبالا عارما في أوساط المشتغلين بالإرشاد النفسي ، ورأينا كيف امتدت تطبيقات الهندسة النفسية NLP إلى كل شأن مما يتعلق بالنشاط الإنساني كالتربية والتعليم ، والصحة النفسية والجسدية والرياضة والألعاب ، والتجارة والأعمال ، والدعاية والإعلان ، والمهارات والتدريب ، والفنون والتمثيل ، والجوانب الشخصية والأسرية والعاطفية وغيرها .لكن تلاقت الجريمة مع الهندسة النفسية عند نقطة الارتكاز في حيز بسيط للغاية و هي الدخول في اتصال مباشر كالمحادثة ، الدردشة وغيرها في السلوك المادي الإيحائي المتمثل في أبعاده الإنسانية تتم بالتحكم في سلوكات و تصرفات الأفراد عن بعد . و تشكيل

صورة العالم الخارجي في ذهن الإنسان " أي برمجة دماغ الإنسان" ، بحيث يمكنك ان تعدل في البرامج الحاسوبية كما يمكنك ان تعدل في برامج العقل. و بنفس الطريقة يمكنك ان تستعير برنامجا حسابيا يمكنك ان تستعير برنامجا عقليا " نمذجة" . فالهندسة النفسية تتناول تصميم السلوك، التفكير، والشعور وكذلك تصميم الطريق الموصل إلى هذه الأهداف الإجرامية . فالبحث في تاريخ الجريمة الإرهابية عبر الانترنيت يبين ان الجريمة ظاهرة اجتماعية تصدر عن إنسان له جسم و نفس ، و هي تختلف في التركيب و التكوين من شخص لآخر ، و الجريمة مثل الحرب تنشا في رؤوس البشر و تتغذى باستمرار من الظروف الاجتماعية و الاقتصادية و النفسية ، التي تزداد سوءا يوما بعد يوم . ففي هذه البيئة الافتراضية تكمن المشكلة في معرفة من الذي يقف خلف شاشة التواصل، فمرونة التكنولوجيا و الانترنيت ساعدت في نشر العنف و العدوان و أصبح الانترنيت مسرح مفتوح لارتكاب الجريمة الإرهابية تعتمد من جهة على بث ثقافة الإرهاب " بترسيخ مبادئ و مواقف متطرفة لا تؤمن بالحلول الوسطى او المرحلية او ترفض الاخرين بل تلغي وجودهم معنويا و من ثم حسيا ، و هذا ما يحوج الإرهابيين الى منابر لبث فكرهم و توفير اكبر عدد ممكن من المستعدين لتبنيه. (على بن عبد الله العسيري ، 2008 : 223)

و من جهة أخرى يتم خلالها تجنيد عناصر إرهابية تساعدهم على تنفيذ أعمالهم الإجرامية ، و هم في ذلك يعتمدون على الهندسة النفسية بتطبيقها على فئة الشباب ، خصوصا ضعاف العقل و الفكر ، و منه تصبح الجريمة الالكترونية بالهندسة النفسية من الجرائم المستحدثة يقود إلى نتائج محسوسة ملموسة ، و تصنف من الجرائم الهادئة بطبيعتها و أقلبت في النظرية العامة للجريمة من خلال طبيعة السلوك و نتيجة العلاقة بينهم زمانيا و مكانيا .

الإحالات و المراجع .

اولا. المراجع العربية.

إبراهيم الفقي،(2001)***البرمجة العصبية اللغوية، وفن التواصل اللا محدود***، المركز الكندية للتنمية البشرية.

اتفاقية، مكافحة استعمال تكنولوجيا المعلومات لأغراض إجرامية، رقم)55/36)، الصادرة عن هيئة الأمم المتحدة، الجلسة العامة 81، ديسمبر 2000.

إلياس بن سمير الهاجري،(2006)***جرائم الانترنت*** ، الدورة التدريبية لمكافحة الجرائم الإرهابية المعلوماتية المنعقد بكلية التدريب ، قسم البرامج تدريبية ، القنيطرة، المملكة المغربية ، 9 13 افريل 2006.

أيمن عبد الحافظ،(2005) ***الاتجاهات الفنية و الأمنية لمواجهة الجرائم المعلوماتية*** ، مطابع الشرطة ، مصر.

بلعباس الأزرق،(2003) ***دورة تدريبية في البرمجة اللغوية العصبية معتمدة من الأكاديمية العربية العالمية للتدريب و تنمية الموارد البشرية***، مركز الحكمة.

جابر نصر الدين، (2006)***السلوك الانحراف ي و الإجرامي ،مخبر التطبيقات النفسية و التربوية*** ، جامعة منتوري قسنطينة ، دار النشر عين مليلة.

خياط خالد، (2005) .***النزعة الاجتماعية لدى المجرم*** ،مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير ، جامعة منتوري قسنطينة.

ذياب البداينة، (2001) . سوء معاملة الأطفال – الضحية المنسية ، ***مجلة الفكر الشرطي***، المجلد 11 ، العدد 11، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية الرياض ، ص 67ŧ 214

على بن عبد الله العسيري (2008) . ***الإرهاب و الانترنيت*** مركز الدراسات و البحوث ، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

عمور موسي الفقهي، (2006) . ***الجرائم المعلوماتية لجرائم الحسب الآلي و الانترنت في مصر و الدول العربية*** ، المكتب الجامعي الحديث ، الإسكندرية.

قانون04θ 15 المؤرخ في 27 رمضان 1425 الموافق في 0ŧ 1ŧ 2004 المتضمن قانون العقوبات، ***الجريدة الرسمية*** عدد 71 الصادر في 0ŧ 1ŧ 2004 ، وفقا للمادة 394 مكرر 2/2.

قانون09θ 04 المؤرخ في14 لشعبان عام 1430 الموافق ل 05θ أوت 2009 المتضمن القواعد الخاصة للوقاية من الجرائم المتصلة بتكنولوجيات الإعلام و الاتصال و مكافحتها ، ***الجريدة الرسمية*** عدد 47 الصادرة بتاريخ 16 أوت 2009 ، وفقا للمادة 303 مكرر.

كارول هاريس (2005). ***مذكرة العلاجات النفسية بالبرمجة العصبية اللغوية الآن أكثر سهولة*** ، مكتبة جرير.

كارول هاريس، (2001).***البرمجة اللغوية العصبية النظرية والتطبيق*** ، مكتبة جرير.

كارول هاريس، .(2004) .***البرمجة العصبية اللغوية الآنأكثر سهولة*** .ترجمة مكتبة جرير ، ط2 الرياض.

محمد سيد سلطان، (2012)***.قضايا ، قانونية في امن المعلومات و حماية البيئة الالكترونية*** ، دار الناشري الالكتروني www.nashiri.net .

محمد عبيد الكعيبي، (2009).***الجرائم الناشئة عن استخدام الغير المشروعة لشبكة الانترنت*** ، دار النهضة العربية، القاهرة.

مؤتمر هيئة الأطراف في اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الجريمة المعلوماتية عبر الوطن ، المنعقد بفيينا ، في 18 22 أكتوبر 2010.

ناصري محمد البقهي، ***اثر التحويل مجتمع معلوماتي على الأمن الفكري*** ، المؤتمر الوطني الأول للأمن الفكري المفاهيم و التحديات ، ***كرسي الأمير نايف بن عبد العزيز لدراسات الأمن الفكري بجامعة الملك سعود*** ، المملكةالسعودية ، 22 25 جمادي الأولى 1430هـ.

نسرين عبد الحميد نبيه،(2008).***الجريمة المعلوماتية و المجرم المعلوماتي*** ، منشاة المعارف ، جلال حزي و شركاء ، الإسكندر ية ، مصر.

نهلا عبد القادر المومني،(2010) .***الجرائم المعلوماتية*** ، دار الثقافة للنشر و التوزيع ، الطبعة الثانية.

هلالي عبد الله احمد، (2003) .***الجوانب الموضوعية و الإجرائية للجريمة المعلوماتية على ضوء اتفاقية***،بودابست، الموقعة في 2001/11/23، دار النهضة العربية ،القاهرة .

ثانيا. المراجع الأجنبية.

R-Bandler et J- Grider: 1982, *Refining: NLP and the transformation of meaning* repeals press.

Malika Belkassem : la psychothérapie en pnl, Article paru dans Actua-Psy n°108-109 de décembre 1999. http://www.inctb.net/pnlt.pdf